IUGJIS
Vol 27, No 01, 2019, pp 297 -431

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2018-05-31)، تاريخ قبول النشر (2018-08-27)

أسئلة النبي ﷺ وأجوبتها المتعلقة بالإيمان بالله ﷻ في الصحيحين وأثرها على الواقع

اسم الباحث الأوّل: حامد حامد الشرعة
اسم الباحث الثاني: د. شريف "الشيخ صالح" الخطيب

اسم الجامعةوالبلد (للأول)[1]: مدرس في التربية والتعليم- الأردن
اسم الجامعة والبلد (للثاني)[2]: جامعة آل البيت- الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل: E-mail address:
dr_shreef_kh@hotmail.com

الملخص

في هذا البحث تم استقراء الأحاديث من الصحيحين، التي ورد فيها الاستفهام في أنواع التوحيد الثلاثة، وقمنا باستنباط الأداة، والغرض من هذا الاستفهام، والمعنى الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الأحاديث.

وقد قسمنا البحث إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالإيمان بالله تعالى ووجوده، وأثرها على الواقع. المبحث الثاني: الأسئلة والأجوبة المتعلقة بتوحيد الربوبية والألوهية، وأثرها على الواقع. المبحث الثالث: الأسئلة والأجوبة المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات الواردة في الصحيحين، وأثرها على الواقع. وأثبتنا في هذه الأحاديث جملةً من المسائل العقدية المتعلقة بأنواع التوحيد الثلاثة، من توحيد ربوبية وألوهية وأسماء وصفات. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن الإيمان هو تصديق بالجنان، وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان، وأن الإيمان يؤخذ بظاهره من الناس.

كلمات مفتاحية: العقيدة، الأسئلة، الربوبية، الألوهية، الأسماء والصفات.

The Prophet Mohmmad (Peace be upon him) related to Aallah Questions in Bukhari and Muslims Analytical / Creed study

Abstract:

In this research, the hadith were derived from the two shaikh, in which the question was asked about the three types of monotheism (tawheed). We developed the tool, the purpose of this question, and the meaning that the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) wanted from these hadiths.

We divided the research into two sections: 1) Tawheed Al Rububiyah

2) Al Aloohiyah (The Oneness of Allah and Worshipping Only Him. 3)The unification of names and attributes.

We proved in these ahadiths a number of doctrinal issues related to the three types of monotheism, from the unification of Godliness with divinity, names and attributes, and one of the most important findings of the research is that faith is the belief in the heart, the utterings of the tongue, and actions of limbs. And faith is judged by the appearance of people.

Keywords: Credo, Questions, Al Rububiyah, Al Aloohiyah, The names and attributes of Allah.

المقدمة

الحمد لله الذي بعث الرُّسل بالنُّصح لأُممهم، حتّى ختمهم صلوات الله وسلامه عليهم بخيرهم، سيد الأولين والآخرين، النَّاصحُ الأمين، صلَّى الله عليهِ وعلى آله الطَّاهرين، وصَحابته السَّابقين، من الأنصار والمُهاجرين، ومَن على سَبيلهم سار إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

فإنّ خير ما اشتغل به المُشتغلون، وانصرفت إليه همم الكتَّاب والباحِثين، العكوف على كتـــابِ الله تعالى وسُنَّة نبيه الكريم صلى الله عليه سلم، لاستنباط ما فيهما مِن ذخائر مَكنونة، وكنوز ثمينة، لا ينضب مَعينها، ولا تَبلى جِدَّتها، وهما لا يزالان كما كانا يمدَّان القرون والدّهور، بأعظم أسباب الحياة، وأكرم معاني الإنسانية التي لا يمكن بغيرهما أن تتحقق كرامة الإنسان.

إنَّ الهدف الأول من نُزول القُرآن الكريم، والسّنة النبوية، أن يكونا منهج حياة، يسير عليه المسلمون، وينهلون من معارفه، ويعملون بما فيه، ويتأدبوا بآدابه، ليكون العاملون به خيرَ أُمَّةٍ أُخرجت للنّاس.

وقَد كان من أساليب توضيح وبيان هذا المنهج القرآني، استخدام النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم منهج السؤال؛ لبيان كثير من مسائل التوحيد، وفي عصرنا الحاضر هناك أساليب متعددة، لبناء المفاهيم في النَّفس الإنسانية، ومن بين الأساليبِ المعاصرة، استخدام أُسلوب السؤال، وسيكون البحث قائماً على الأخذ بظاهر الأحاديث دون الدخول في الخلافات التي حصلت بين الفرق في مسائل هذا البحث، حيث إن هذا البحث ليس لحسم الخلاف في المسائل محل البحث، بل لتجلية أسلوب السؤال والجواب الذي استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم، وربط هذه الأسئلة بالمسائل العقدية، وفوائد استخدامها في المسائل العملية في واقعنا المعاصر.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في بيان أن السنة مصدرٌ ثان من مصادر العقيدة، وأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قد بيّن ما جاء مُجملاً في القرآن الكريم، ثم تظهر أهمية هذا الدراسة في أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يستخدم صيغة السؤال في بيان وتوضيح أمور الدين، خاصة في الجانب العقدي منه، وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب السؤال في توضيح أمور العقيدة، والذي يُعد سبقاً للأسلوب الحديث في التعليم المعاصر، كما تظهر أهمية هذا البحث في بيان أساس هذا الدين، وهو الإيمان بالله عز وجل وتوحيده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، والذي ينبني عليه أمور الدين كاملة.

أهداف الدراسة:

تحاول الدراسةُ:

أ- بيان الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالإيمان بالله تعالى ووجوده الواردة في الصحيحين، وأثرها على الواقع.

ب- بيان الأسئلة والأجوبة المتعلقة بتوحيد الربوبية والألوهية الواردة في الصحيحين، وأثرها على الواقع.

ت- بيان الأسئلة والأجوبة المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات الواردة في الصحيحين، وأثرها على الواقع.

حدود الدراسة:

سيتم تناول الأسئلة المتعلقة بالإيمان بالله تعالى دون غيرها من الأسئلة، والأسئلة التي جاءت من النبيِّ صلى الله عليه وسلم دون صحابته رضوان الله عليهم، وسيتناول البحث ظواهر الحديث وفق عقيدة السلف.

مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

أ- ما الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالإيمان بالله تعالى ووجوده الواردة في الصحيحين، وما أثرها على الواقع؟

ب- ما الأسئلة والأجوبة المتعلقة بتوحيد الربوبية والألوهية الواردة في الصحيحين، وما أثرها على الواقع؟

ت- ما الأسئلة والأجوبة المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات الواردة في الصحيحين، وما أثرها على الواقع؟

منهج البحث:

استخدمنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والوصفي التحليلي، حيث قمنا بجمع الأحاديث التي استخدمت أساليب الاستفهام، والتي تضمنت دلالات عقدية، ثم قمنا بتصنيفها في أنواع التوحيد الثلاثة، ثم قمنا بتحليل الحديث ببيان أداة الاستفهام المستخدمة، ثم بيان الغرض من الاستفهام، ثم بيان المسائل العقدية المستنبطة من هذه الأحاديث، وبيان أثرها على الواقع، وفق خطة البحث.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الأبحاث التي تعرضت لأسئلة النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم ومنها:

الرسائل العلمية:

1. (الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية دراسة بلاغية نحوية تداولية)، لخليل محمد دخان، وهي رسالة ماجستير، وكان التركيز فيها على النواحي المنهجية التدريسية للطلاب.
2. (أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية دراسة نحوية بلاغية تداولية) لعيده ناغش، وهي رسالة ماجستير، تركزت فيها الدراسة على النواحي البلاغية، وأيضاً أسلوب الاستفهام في الصحيحين لعبد العزيز العمار، وهو يتحدث عن أسلوب السؤال فقط.

الأبحاث المحكمة:

1. (بلاغة الاستفهام في الحديث النبوي) لعبد العزيز عبد الباري: يتحدث فيه عن مسند الإمام ليث، ولم يتطرق لأي حديث من الأحاديث التي أوردناها، وقد كان حديثه منصباً على معاني الاستفهام البلاغية.
2. (أسماء الاستفهام في صحيح البخاري) لأحمد جدبة، وهو بحث لغوي، ولا علاقة له بمسائل الاعتقاد، ويركِّز البحث على أسماء الاستفهام ودلالاتها دون التعرض لبحثنا من ناحية عقدية.

مما سبق يتضح أن الدراسات السابقة تتركز على النواحي اللغوية والبلاغية والتربوية المنهجية، ولا تعلُّق لها بالمسائل العقدية.

وبهذا يتبين أن هذه الدراسة ستضيف الآتي:

1- جمع الأحاديث التي وردت فيها أسئلة النبي صلى الله عليه وسلم وأجوبتها في مسائل الإيمان من الصحيحين.

2- استنباط القضايا العقدية، وبيان أثرها في الواقع المعاصر.

خطة البحث: وفيها: المقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها: أهمية البحث وسبب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة وحدود الدراسة ومشكلة الدراسة ومنهج البحث والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه: تعريف الاستفهام وأدواته وأنواعه وأغراضه.

المبحث الأول: الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالإيمان بالله تعالى ووجوده، وأثرها على الواقع.

ويتضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: بيان حقيقة الفطرة والإيمان بالله تعالى.

المطلب الثاني: الأخذ بظاهر الإيمان وعصمة دم من نطق بالشهادة.

المطلب الثالث: حرمة اتهام من نطق بالشهادتين بالنفاق.

المبحث الثاني: الأسئلة والأجوبة المتعلقة بتوحيد الربوبية والألوهية، وأثرها على الواقع.

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: حقيقة الإيمان بالربوبية.

المطلب الثاني: حقيقة الإيمان بالألوهية.

المبحث الثالث: الأسئلة والأجوبة المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات الواردة في الصحيحين، وأثرها على الواقع.

وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

المطلب الثاني: إثبات صفة العدل لله تعالى، وتنزيهه عن الظلم.

المطلب الثالث: إثبات صفة الرحمة لله تعالى.

المطلب الرابع: إثبات صفة اليد لله تعالى.

المطلب الخامس: إثبات صفة الفرح لله تعالى.

المطلب السادس: إثبات معية الله الخاصة لعباده المؤمنين.

المطلب السابع: إثبات صفة المحبة لله تعالى.

المطلب الثامن: إثبات علوه سبحانه وتعالى.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد

تعريف الاستفهام وأنواعه وأدواته وأغراضه

استخدم النبي صلّى الله عليه وسلم أساليب متعددة في بيان العقيدة وغرسها في نفوس أصحابه، وسيرد في هذا البحث أدوات الاستفهام وأنواعه وأغراضه؛ ولذلك لا بد من التعريف بهذه الأمور ولو باختصار على النحو الآتي:

أولاً: أدوات الاستفهام: وهي إحدى عشرة: "الهمزة، هل، وما، ومن، ومتى، وأيان، وأين، وكيف، وأنّى، وكم، وأي"[(1)].

ثانياً: تعريف الاستفهام: يمكن تعريف الاستفهام باختصار على أنه: "طلب المراد من الغير على وجه الاستعلام"[(2)]. وفي هذا التعريف يظهر أن السائل يريد أن يستعلم عما عند الغير. وأما التعريف الآخر فهو: "طلب المتكلّم من مُخاطبه أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلا عنده ممّا سأله عنه"[(3)]. وإذا تأملنا الأحاديث التي ذُكرت في البحث نجد أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان مقصوده من السؤال تحصيل هذين الأمرين.

ثالثاً: أنواع الاستفهام: يقسّم الاستفهام بحسب نوعه إلى قسمين هما:

أ- **التصوّر:** وهو أن يكون "لطلب التصور، أي إدراك المفرد ومعرفته..، ويكون عند التردد في أحد شيئين عُلم أحدهما لا على التعيين"[(4)]، ويستخدم فيه حروف الاستفهام إلا هل، والهمزة فقد تأتي للتصور مرة وللتصديق مرة. ومثاله: أزيد عندك أم محمد؟[(5)].

ب- **التصديق:** أن يكون "لطلب التصديق وهو إدراك النسبة، ويكون عند تردد الذهن بين ثبوتها ونفيها"[(6)]. ويستخدم فيه أداة الاستفهام هل[(7)].

ومن خلال النظر في البحث نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استخدم نوعي الاستفهام في أحاديثه، فقد كان يسأل أحيانا سؤالاً تصورياً عندما يكون الشيء متردداً بين شيئين أو أكثر ويسأل سؤالاً تصديقياً عندما يريد إثبات الشيء أو نفيه، كما سيظهر ذلك في ثنايا البحث.

رابعاً: مقاصد استخدام أسلوب الاستفهام:

من المعلوم أنّ أدوات الاستفهام قد تخرج عن أصل وضعها في اللغة إلى أغراض أخرى يمكن استفادتها من السياق ودلالة الكلام، ولذلك نجد – في هذا البحث– أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يورد السؤال لمقاصد أخرى مثل التقرير، والإنكار، والتشويق، وإثارة الانتباه، والتعجب، والعتاب، والطلب، والحث، والتطمين، والتقريع، والتشنيع، واللوم، والتعليم، وهناك أغراض أخرى للاستفهام لم ترد في هذا البحث مثل: الافتخار، والأمر، والتكثير، وغيرها[(8)].

---

(1) عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، (ج2، ص95).

(2) زيد، البلاغة التطبيقية، ص56. انظر: قاسم، ديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، (ص293).

(3) الكفوي، الكليات (ص97)

(4) زيد، البلاغة التطبيقية، (ص56– 57). انظر: قاسم، ديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، (ص293).

(5) انظر: زيد، البلاغة التطبيقية، ص57. قاسم، ديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، (ص 293).

(6) زيد، البلاغة التطبيقية، ص57. انظر: قاسم، ديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» (ص 293). عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، (ج2، ص95).

(7) انظر: زيد، البلاغة التطبيقية، ص57. قاسم، ديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» (ص: 293). عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، (ج2، ص95).

(8) انظر: الكفوي، الكليات (ص 98). قاسم، ديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» (ص295).

المبحث الأول

الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالإيمان بالله تعالى ووجوده في الصحيحين، وأثرها على الواقع

قبل الحديث عن الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالإيمان بالله تعالى ووجوده، يمكن تعريف الإيمان بالله تعالى تعريفاً مجملاً بأنه: الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء وخالقه ومليكه ومدبره، وأنه وحده الذي يستحق العبادة من صلاة وصوم ودعاء وخوف ورجاء، وأنه المتصف بجميع صفات الكمال، المنزه عن جميع صفات النقص(1).

وقد وردت عدة أحاديث تبين حقيقة الإيمان بالله تعالى والمتضمن لوجوده سبحانه وتعالى، وفيما يأتي بيانها:

المطلب الأول

بيان حقيقة الفطرة والإيمان بالله تعالى

الفرع الأول: بيان حقيقة الفطرة:

من الأحاديث التي جاءت في بيان حقيقة الفطرة حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحدث، قال: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "ما من مولودٍ إلا يولَدُ على الفَطرةِ، فأبواه يُهَوِّدانِه أو يُنَصِّرانِه أو يُمَجِّسانِه، كما تُنْتَجُ البهيمةُ بهيمةً جَمعاءَ(2) هل تُحِسُّونَ فيها من جَدعاءَ؟(3) ثم يقولُ أبو هُرَيرَةَ رضي الله عنه: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الآية [الروم: 30]"(4).

أولاً: أداة الاستفهام:

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم فيه أداة الاستفهام (هل) بقوله: (هل تحسون فيها من جدعاء؟).

ثانياً: نوع السؤال:

تصديقي، حيث إن الجواب على هذا السؤال لا يكون إلا جواباً واحداً بالنفي؛ حيث لا يمكن أن تكون الدابّة مقطوعة الأذن عند ولادتها، فإذا كان الأمر كذلك فإن السؤال هنا تصديقي.

ثالثاً: الغرض من الاستفهام:

هو أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يقرِّر أنّ المولود إنما يولد على الفطرة وهي الإيمان بالله عز وجل، ثم قد يطرأ على الإنسان الانحراف إلى اليهودية أو النصرانية أو المجوسية.

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

الاستدلال بالفطرة على وجود الله تعالى: إن الفطرة السليمة التي فُطر الناس عليها تشهد بوجود الله تعالى من غير دليل(5)، ونجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قاس حالة الإنسان في ولادته – على الفطرة وهي الإيمان بوجوده – على حالة البهيمة، في كمال خلقتها وسلامتها من العيوب، وإنما يحدث النقص بعد ولادتها بفعل البشر، حيث يقومون بتغيير خلقتها بقطع آذانها أو جدع أنوفها، وهذا ما يتعرض إليه الإنسان من مفسدات للفطرة بمؤثرات خارجية – ليست في طبيعة خلقته – وأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله: يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، أي يصيرانه يهودياً، أو نصرانياً، أو مجوسياً، ولم يقل

---

(1) بتصرف يسير، ياسين، الايمان أركانه حقيقته نواقضه، (ص6).

(2) بهيمة جمعاء: "أي لم يذهب من بدنها شيء، سميت بذلك لاجتماع أعضائها". ابن حجر العسقلاني، فتح الباري (ج3/ 250).

(3) الجدعاء: "مقطوعة الأذن"، المصدر السابق، (ص250).

(4) البخاري: صحيح البخاري، الجنائز، إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، (ج2/ 94): رقم الحديث 1358.

(5) انظر: العقيدة في الله (ص69).

يصيرانه مسلماً؛ لأن الإسلام هو الأصل وغيره انحراف عمّا خلق الله عليه الإنسان من فطرة الإسلام والإيمان بالله تعالى وبوجوده[1] . وهذا المعنى الذي أشار إليه الحديث قد أشار إليه القرآن الكريم بقوله: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} [الأعراف: 172]، وفي هذه الآية إشارة إلى أن الله أشهدهم وهم في عالم الذّر على الإيمان بوجوده وأنه هو ربهم وحده لا شريك له؛ ولذلك طالبهم الله بالإيمان به وحده والتّوجه إليه؛ بقوله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الروم: 30]؛ لأن هذا هو ما فطرهم الله عليه[2].

خامساً: أثره على الواقع:

1- ضرورة تعميق الإيمان في النفس الإنسانية وحمايتها ابتداء من أية انحرافات عقدية معاصرة، كانتشار الإلحاد في نفوس الناشئة، والتشكيك في الثوابت العقدية.

2- معالجة الفطرة إذا انحرفت، فإذا كان الإيمان بالله ووجوده هو الطبيعة التي خلق الناس عليها، فإنّ هذه الفطرة لا تزول بالكليّة، ولكن قد تنطمس وتنحرف؛ ولذلك علينا أن نجتهد في إزالة الرّان عن قلوب الناس ولا نيأس من عودتهم إلى الإيمان بالله ووجوده؛ لأنّ الفطرة أصيلة في النفس الإنسانية بدليل قوله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الروم: 30]، وموضع الشاهد من هذه الآية قوله تعالى: { لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ } أي: أنه لا يمكن لأحد أن ينزعها من النفس الإنسانية، وبدليل أن الإنسان ومع كفره بالله عز وجل فإنه ساعة الشدة تتوجه فطرته إلى الله وحده قال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} [يونس: 22].

الفرع الثاني: حقيقة الإيمان بالله تعالى:

من الأحاديث التي جاءت تبين حقيقة الإيمان وبصيغة السؤال حديث أبي جمرة، حيث قال: "كنتُ أَقْعُدُ مع ابنِ عباسٍ، يُجْلِسُنِي على سَرِيرِهِ فقال: أَقِمْ عندي حتى أجعلَ لكَ سَهْماً من مالي، فأَقَمْتُ معه شَهْرَيْنِ، ثم قال: إن وَفْدَ عبدِ القَيْسِ لَمَّا أَتَوُا النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال: مَنِ القومُ أو مَنِ الوَفْدُ؟ قالوا: ربيعةُ. قال: مَرْحَباً بالقومِ، أو بالوفدِ، غيرَ خَزَايَا ولا نَدَامَى، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، إنا لا نستطيعُ أن نأتِيَكَ إلا في شهرِ الحرامِ، وبيننَا وبينَكَ هذا الحَيُّ من كفّارِ مُضَرَ، فمُرْنَا بأمرٍ فَصْلٍ، نُخْبِرُ به مَن وراءَنا، وندخلُ به الجنةَ. وسأَلُوهُ عن الأشربةِ: فأمرهم بأربعٍ، ونهاهم عن أربعٍ، أمرهم: بالإيمانِ باللهِ وحدَه، قال: أَتَدْرُونَ ما الإيمانُ باللهِ وحدَه؟ قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: شهادةُ أن لا إله إلا اللهُ وأن مُحَمَّدَاً رسولُ اللهِ، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصيامُ رمضانَ، وأن تُعْطُوا من المَغْنَمِ الخُمُسَ، ونهاهم عن أربعٍ: عن الحَنْتَمِ[3] والدُّبَّاءِ[4] والنَّقِيرِ[5] والمُزَفَّتِ[6]. وربما قال: المُقَيَّرِ[7]، وقال: احفَظُوهُنَّ وأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَن وراءَكم"[8].

---

(1) انظر: بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج8/ 177).

(2) انظر: تفسير ابن كثير ت سلامة (ج3/ 500).

(3) الحَنْتَم: "جرار خُضرٌ كانت تحمل فيها إلى المدينة الخمر". القَاضِي عيَاض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (ج1/ 231).

(4) الدُّبَّاء: "بضم الدال وبالمد، هو القرع اليابس أي الوعاء منه". النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ج1/185).

(5) النَّقِير: "ما طُلِيَ بالقار وهو الزّفت". المسالك في شرح موطأ مالك (ج5/ 359).

(6) المُزَفَّت: "هو المطلى بالزفت من الْأَواني". فتح الباري لابن حجر (ج1/ 127).

(7) المُقَيَّر: " فهو المزفت وهو المطلي بالقار وهو الزفت. وقيل: الزفت نوع من القار. والصحيح الأول فقد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: المزفت هو المقير". فيض القدير (ج7/ 2).

(8) [البخاري: صحيح البخاري، الإيمان/ أداء الخمس من الإيمان، (ج1/20): رقم الحديث 53].

أولاً: أداة الاستفهام:

استخدم النبيَّ صلى الله عليه وسلم أداة الاستفهام (الهمزة) بقوله: (أتدرون ما الإيمانُ باللهِ وحدَه؟).

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصوّري، حيث إن الصحابة لم يكونوا يعلمون الجواب على وجه الدّقة والتّعيين، فأراد الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا السؤال أن يبين للصحابة حقيقة مفهوم الإيمان بالله تعالى.

ثالثاً: الغرض من الاستفهام:

أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أراد إثارة الانتباه، والتشويق والتعليم عن طريق سؤال الصحابة عن حقيقة الإيمان بالله تعالى بقوله: (أتدرون ما الإيمانُ باللهِ وحدَه؟)، ثم بيّن لهم أن حقيقة الإيمان بالله تعالى تشمل شهادة التّوحيد والعبادات البدنيّة: كالصوم والصلاة، والماليّة: كالزّكاة وإعطاء الخمس من المغنم، ثم بيّن لهم ما حرم عليهم من الأواني الواردة في الحديث.

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

1. أنّ أساس الإيمان بالله تعالى هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله.
2. أنّ تحقيق الشهادتين يكون بالتصديق بالجنان والنطق باللسان والعمل بالجوارح والأركان؛ لأن لفظ الشّهادة يتضمن ذلك كله.
3. أنّ حقيقةَ العمل بالجوارح والأركان يكون بالقيام بأركان هذا الدين، والعمل بما أمر الله به الجوارح من التزام، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: "وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصيامُ رمضانَ، وأن تُعْطُوا من المَغْنَمِ الخُمُسَ"
4. أنّ حقيقةَ الإيمان – بالإضافة إلى ما سبق – مقيدة بترك ما نهى الله عنه، وقد أشار الحديث لذلك بقوله: (ونهاهم عن أربعٍ:..)[(1)].

خامساً: أثره على الواقع:

1- تفنيد كثير من الأقوال الباطلة في حقيقة الإيمان التي يعتقد بها بعض الناس في زماننا؛ حيث يرى البعض أنّ الإيمان هو النّطق بالشّهادتين فقط، وبعضهم يرى أنّ الإيمان إنما يكون في القلب ولا يُشترط ظهوره على الجوارح، وبعضهم يرى أنّ الإيمان يكون بالقيام بالأركان دون الالتزام ببقية أوامر الله عزّ وجلّ وترك ما نهى عنه.

2- مخاطبة الناس بمفهوم هذا الحديث حتى يعرفوا حقيقة الإيمان، ولكي لا يقعوا في الانحرافات السابقة في سلوكهم؛ لتصلهم الحقيقة التي أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يوصلها إلى أُمته؛ بأن الإيمان يشمل كل ما ذكر.

---

(1) انظر: ابن أبي العز، تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية (ج1/ 159-161).

المطلب الثاني
الأخذ بظاهر الإيمان وعصمة دم من نطق بالشّهادة

وكما أنّ النبي صلى الله عليه وسلم استخدم في الحديث السابق أسلوب السؤال التعليمي، نجده استخدم هنا أسلوب السؤال التّقريعي، لمن قَتل أحد المشركين في غزوة من الغزوات، بعد أن قال: لا إله إلا الله، وبيانه صلى الله عليه وسلم حُرمة هذه الكلمة، وعصمة دم مَن قالها، كما جاء في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه:

"..إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بعثَ بَعْثاً مِن المُسلِمينَ إلى قومٍ مِن المُشركينَ، وإنَّهم التَقَوْا، فكان رجُلٌ مِن المُشرِكينَ إذا شاء أن يقصِدَ إلى رجُلٍ مِن المُسلِمينَ قصَد له فقتَلَه، وإنَّ رجُلاً مِن المُسلِمينَ قصَد غفلَتَه، قال: وكنَّا نُحدَّثُ أنَّه أسامةُ بنُ زيدٍ، فلمَّا رفَع عليه السَّيفَ قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ، فقتَلَه، فجاء البَشيرُ إلى النَّبيِّ – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– فسأَله، فأخبَره، حتَّى أخبَره خبَرَ الرَّجُلِ كيف صنَع، فدعاه، فسأَله، فقال:)لِمَ قتَلْتَه؟، قال: يا رسولَ اللهِ، أوجَع في المُسلِمينَ، وقتَل فلاناً وفلاناً، وسمَّى له نفَراً، وإنِّي حملْتُ عليه، فلمَّا رأى السَّيفَ قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ، قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (أقتَلْتَه؟)، قال: نعَم، قال: فكيف تصنَعُ بلا إلهَ إلَّا اللهُ إذا جاءَتْ يومَ القيامةِ؟ فجعَل لا يَزيدُه على أن يقولَ: كيف تصنَعُ بلا إلهَ إلَّا اللهُ إذا جاءَتْ يومَ القيامةِ؟"(1).

وفي رواية أخرى لمسلم: عن أسامة بن زيد قال: "بعَثَنا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في سَرِيَّةٍ، فصبَّحْنا الحُرُقاتِ مِن جُهَينةَ(2)، فأدرَكْتُ رَجُلاً، فقال: لا إلهَ إلَّا اللهُ، فطعَنْتُه، فوقَع في نفسي مِن ذلكَ، فذكَرْتُه للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "أقال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وقتَلْتَه؟"، قال: قُلْتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّما قالها خوفاً مِن السِّلاحِ، قال: "أفلا شقَقْتَ عن قلبِه حتَّى تعلَمَ أقالها أم لا"، فما زال يُكرِّرُها علَيَّ حتَّى تمنَّيْتُ أنِّي أسلَمْتُ يومَئذٍ"(3).

أولاً: أداة الاستفهام:

استخدم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أداة الاستفهام (لِمَ) بقوله: (لمَ قتلته؟)، وكذلك الاستفهام (بالهمزة) بقوله: (أقتلته؟)، وكذلك الاستفهام (بالهمزة) بقوله: (أفلا شققت..؟)، وفي الرواية الثانية، أداة الاستفهام (كيف) في قوله: (فكيف تصنع..؟).

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصوري، حيث إنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أراد أن يعرف السبب وراء قتل أسامة رضي الله عنه للرجل الذي نطق بالشهادتين والتي تعصم الدم، بقوله: "أقال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وقتَلْتَه؟"، فلعل عنده سبباً أو مبرراً صحيحاً لقتله، ولما أجابه بأنه خشي السلاح، ساله سؤالا آخر: "أفلا شقَقْتَ عن قلبِه حتَّى تعلَمَ أقالها أم لا؟"، أي: أقالها صادقاً مؤمناً بها، أم خوفاً ونفاقاً؟ ثم سأله السؤال الثالث مستبيناً منه ماذا سيصنع يوم القيامة عندما يواجهه الله بقتل مسلم نطق بالشهادتين؟

ثالثاً: الغرض من الاستفهام:

هو التقريع والإنكار، واللومُ لأسامة بن زيد رضي الله عنه، على قتله من نطق بشهادة أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، حيث لا يجوز قتل من نطق بها، فهي عصمة لدمه، ولما حاول أسامة رضي الله عنه تبرير فعله بأنه إنما قالها خوفاً من القتل سأله النبي صلى الله عليه وسلم سؤالا آخر مقرعاً له بقوله: هلّا شققت عن صدره؟ وحيث لم يأت أسامة رضي الله عنه بمبرر وسبب صحيح لفعله، جاء التقريع العنيف له من الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: " فكيف تصنَعُ بلا إلهَ إلَّا اللهُ إذا جاءَتْ يومَ القيامةِ؟".

(1) مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/ تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله، (ج1/97): رقم الحديث 97.
(2) (الحُرقات): "بِضَم الْحَاء الْمُهْملَة وَفتح الرَّاء وبالقاف وَهِي قَبيلَة من جُهَيْنَة". بدر الدين العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج17/ 271).
(3) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/ تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله، (ج1/ 96): رقم الحديث 96].

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

بيان أن الشهادة لمعيّن بالتوحيد؛ إنما تتم بأمرين مهمين هما:

أ- قبول شهادة التوحيد، لمن نطق بها ظاهراً، ولسنا مكلفين بالبحث والتنقيب عن باطنه؛ لأنّ التوحيد يُقبل على ظاهره ولا يلتفت إلى الباطن؛ لتعذر معرفة باطن الانسان؛ لكون هذا نوع من الظن الذي لا دليل عليه، وإعمالاً للقاعدة التي تقول: "أن الأحكام يُعمل فيها بالظواهر والله يتولى السرائر"[1]..

ب- عصمة دم المسلم إذا نطق بالشهادة[2]، ويُثبت هذا الاستنباط قول النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة رضي الله عنه بعد أن قتل المحارب الذي نطق بالشهادة بقوله: "(أَقتَلْتَه؟)، قال: نَعَم، قال: فكيف تصنَعُ بلا إلهَ إلَّا اللهُ إذا جاءَتْ يومَ القيامةِ؟".

خامساً: أثره على الواقع:

1- معالجة ظاهرة تكفير المسلم لأخيه المسلم من غير دليل ولا برهان واضح ابتداء، وإنما يكفره لظن ووهم طعناً في إيمان أخيه دون أن يطّلع على باطنه.

2- معالجة ظاهرة استباحة دم المسلم بناء على تكفيره، وهذا الحديث إذا فهم وطبق على أرض الواقع فإنه يمنع ظاهرة التكفير والقتل بلا دليل؛ ومع وجود الدليل عند الرسول صلى الله عليه وسلم على كفر المنافقين إلا أن شهادة لا إله إلا الله عصمت دمهم؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم عاملهم بظاهرهم، فكيف يجوز لمسلم أن يقتل أخاه المسلم بعد ذلك وهو لا يعلم كفره في الباطن؟

3- معالجة التسرع في إطلاق الحكم بالتكفير والقتل، وعدم الرجوع إلى العلماء وأولي الأمر، وكان حقا في مثل هذه الحالة الرجوع إليهم؛ لتثبيت البينات على الكفر أو استحقاق القتل.

(1) النووي، شرح النووي على مسلم (ج2/ 107).

(2) انظر: القاضي عياض، إكمال المعلم (ج1/ 373).

المطلب الثالث

حرمة اتهام من نطق بالشهادتين بالنفاق

ومن الأحاديث التي وردت في حرمة اتهام من نطق بالشهادتين بالنفاق، حديث عتبان بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، وكان ممن شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: "كُنتُ أُصلِّي لِقَومي ببَني سالِم، وكان يَحولُ بَيني وبَينَهم وادٍ إذا جاءتِ الأمطارُ، فيَشُقُّ عليَّ اجتيازُه قِبَلَ مَسجِدِهم، فجئتُ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقُلتُ لَه: إنِّي أَنكَرتُ بَصَري، وإنَّ الوادي الَّذي بَيني وبينَ قومي يَسيلُ إذا جاءتِ الأمطارُ، فيَشُقُّ عليَّ اجتيازُه، فوَدِدتُ أنَّك تَأتي فتُصلِّي من بَيتي مكانًا أتَّخِذُه مُصلًّى؟ فَقال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: سأَفعلُ. فغَدا عليَّ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وأبو بكرٍ رَضيَ اللهُ عنهُ بَعدما اشتدَّ النَّهارُ، فاستَأذَنَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فأَذِنتُ له، فلم يَجلِسْ حتَّى قال: أينَ تُحِبُّ أن أُصلِّيَ مِن بَيتِك؟ فأَشَرتُ لَه إلى المكانِ الَّذي أُحِبُّ أن أُصلِّيَ فيهِ، فقامَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فكبَّر، وصفَفْنا وراءَه، فصلَّى رَكعتَين، ثُمَّ سلَّم، وسَلَّمْنا حينَ سلَّم، فحَبَستُه على خَريزٍ[1] يُصنَع لَه، فسَمِع أهلُ الدَّارِ أنَّ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في بَيتي فَثابَ رِجالٌ مِنهُم حتَّى كثُر الرِّجالُ في البَيتِ، فَقال رجلٌ مِنهُم: ما فَعلَ مالكٌ؟ لا أُراه؟ فَقال رجلٌ مِنهُم: ذاكَ مُنافقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ورَسولَه؟ فَقال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: لا تَقُل ذاكَ، ألا تَراه قال لا إلهَ إلَّا اللهُ يَبتَغي بذلكَ وجهَ اللهِ؟ فقال: اللهُ ورَسولُه أَعلمُ، أمَّا نحنُ فواللهِ ما نَرى وُدَّه ولَا حَديثَه إلَّا إلى المُنافقينَ. قال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: فإنَّ اللهَ قد حرَّم على النَّارِ مَن قال لا إلهَ إلَّا اللهُ يَبتَغي بذلكَ وجهَ اللهِ"[2].

أولاً: أداة الاستفهام:

استخدم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أداة الاستفهام (الهمزة) بقوله: (ألا تراه قال: لا إله إلا الله؟).

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصوري، حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأل الصحابي – الذي اتهم رجلاً بالنفاق – بقوله: "ألا تَراه قال لا إلهَ إلَّا اللهُ يَبتَغي بذلكَ وجهَ اللهِ؟" فإنّ حال الرجل المتهم بالنفاق هو التردد بين أمرين هما الإيمان أو النفاق، فتردده بين الحالين واقعاً جعل الاستفهام تصديقياً.

ثالثاً: الغرض من الاستفهام:

هو الإنكار والتشنيع والتقريع والتوبيخ، لمن اتهم أحد الصحابة بالنفاق، وإنكاره صلى الله عليه وسلم على من اتهم الصحابي، بقوله: (ألا تراه قال: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله؟).

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

1–عدم جواز الحكم على من قال: لا إله إلا الله، وأدى الصلاة التي هي ركن الإيمان والإسلام بالنفاق، وإن بدا منه بعض المظاهر من الحديث أو موادّة الكفار، فالموادة للكفار لا تعد سبباً للحكم بالنفاق مع وجود مظاهر الإيمان والإسلام، وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حكم لذلك الصحابي بالإيمان لعلمه بأنه نطق بها يبتغي بها وجه الله، فإننا نحن المسلمين لنا الظاهر من الإيمان والإسلام، وليس لنا أن نفتش عما في باطنه؛ وفي إنكار النبي صلى الله عليه وسلم قول ذلك الصحابي: (ذاك منافق لا يحب الله ورسوله)، دليل على عدم جواز الحكم بالنفاق، وفي ذلك معالجة لخطأ وقع فيه بعض الصحابة،

(1) الخريز: "والخريزة: دَقيق يخلط بشحم ويطبخ". ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين (ص109).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، التهجد/ صلاة النوافل جماعة، 59/2: رقم الحديث 1186]. [مسلم: صحيح مسلم، المساجد ومواضع الصلاة/ الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر، (ج455/1): رقم الحديث 263].

حيث نُسب النفاق لواحد منهم؛ وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم أن المودة الظاهرة، والحديث مع المنافقين، ليس دليلاً على الكفر والنفاق وقد ظهر حسن إسلامه مما يمنع من اتهامه، ويتبين من ذلك أنه لا يجوز اتهام المسلم الذي يظهر حسن إسلامه بالنفاق(1).

2- لا يجوز اتهام من كان له سابقة في الإسلام، فإنّ هذا الصحابي كان من أهل بدر، وهذه السابقة من الأدلة على براءته من النفاق.

3- أن الحكم على معين بالإسلام يكون باعتبار ظاهره، وهو لا يعني حكماً على باطنه، فالله يعلم سرّه، ويتولى حسابه، ولا يمكن اتهامه بالنفاق لقوله: لا إله إلا الله، وفعله لأفعال الإسلام، وأما قبول إيمانه وإسلامه عند الله تعالى فإنه يكون باستيفاء العبد لشرائط التوحيد؛ ولذلك نجد الحسن البصري يشير إلى هذا المعنى باعتبار أن كلمة لا إله إلا الله مجملة فمن قالها وأدى حقها فهو المسلم حقاً(2)، وبناء على ذلك فإن من قالها ولم يؤدّ حقها فهو مسلم في الظاهر وبها يُعصم دمه، وحسابه عند ربه يوم القيامة.

خامساً: أثره على الواقع:

1- معاملة المسلمين بإسلامهم الظاهر، وعدم التكلف بالحكم على باطنهم بالنفاق بناء على تعاملهم مع غير المسلمين، وإظهار الود لهم، وهذا مهم في زماننا فيمن يعيش في البلاد الغربية خاصة، وفي غيرها من البلاد غير المسلمة، ويحتاج قطعاً للتواصل معهم، والتعامل معهم في أمور حياتية يومية ملحة.

2- معالجة ظاهرة التشكيك بالعلماء والدعاة وأهل السبق في الإسلام، ومن لهم جهود دعوية في خدمة الدين والمجتمعات من خلال اتهامهم بالتعامل مع غير المسلمين وودهم بمواقف تفسر تفسيراً خاطئاً، وهو أداة هدم لثقة الأمة بعلمائها ودعاتها.

3- من الأمور العملية التي يجب على الدعاة والعلماء التنبه لها، التعامل مع غير المسلمين بقدر الحاجة من إظهار المودة ومجالستهم، وبما تقتضيه المصلحة بدون مبالغة توقع العلماء في المخالفة الشرعية، أو في مواقف الاتهام، وتعلم الناس الاقتداء بهم في ذلك، وحتى لا يكون مسوغاً لعامة الناس بالتوسع في التعامل مع غير المسلمين بالمودة بما يوقعهم في المعصية والمخالفة.

(1) انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (ج243/1)، وقد تم بيان هذا الأمر في الكلام عن حديث أسامة، انظر: ص9 من هذا البحث.

(2) انظر: المصدر السابق (ج219/1). وبيان هذا الأمر في الكلام عن حديث معاذ، انظر: ص15 من هذا البحث.

المبحث الثاني

الأسئلة والأجوبة المتعلقة بتوحيد الربوبية والألوهية، وأثرها على الواقع

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول

حقيقة الإيمان بالربوبية

قبل الحديث عن حقيقة الإيمان بالربوبية يمكن تعريفه بأنه: "اعتقاد أن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وخالق كل شيء ورازقه والمتصرف فيه وحده بمشيئته وعلمه وحكمته[1].

ومن الأحاديث التي جاءت تبين حقيقة الربوبية على صيغة السؤال: حديث زيد بن خالد الجهني، أنه قال: "صلّى لنا رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم صلاةَ الصبحِ بالحُدَيْبِيَةِ، على إثر سماءٍ[2] كانت مِن الليلةِ، فلما انصرفَ، أقبلَ على الناسِ، فقال: هل تدرون ماذا قال ربُّكم؟ قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: أصبحَ مِن عبادي مؤمنٌ وكافرٌ، فأما مَن قال: مُطِرْنا بفضلِ اللهِ ورحمتِه، فذلك مؤمنٌ بي وكافرٌ بالكوكبِ، وأما مَن قال: بنَوْءِ[3] كذا وكذا، فذلك كافرٌ بي ومؤمنٌ بالكوكبِ"[4].

أولاً: أداة الاستفهام:

استخدم النبيِّ صلى الله عليه وسلم أداة الاستفهام (هل) بقوله: (هل تدرون ماذا قال ربكم..؟).

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصوري، حيث إنّ النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأل صحابته بعد نزول المطر من السماء بقوله: "هل تدرون ماذا قال ربُّكم؟" فالصحابة رضي الله عنهم لا يدرون ماذا قال، فهناك احتمالات عدة لما يمكن أن يقوله الله عز وجل.

ثالثاً: الغرض من الاستفهام:

هو التشويق والتعليم بمعرفة حقيقة سبب نزول المطر، حيث أراد النبي صلى الله عليه وسلم تعليم الصحابة حقيقة الإيمان بالله عز وجل، وذلك بحثّهم على نسبة نزول المطر إليه سبحانه؛ فإذا نسبوه إليه كانوا مؤمنين به، وإذا نسبوه لغيره كانوا كافرين، فرغبهم وحثهم على الاعتراف والقول بأنّ المطر من فضل الله عز وجل[5].

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

1- أنّ نسبة المطر ونزوله من السماء إلى الله هو من مقتضى توحيد الربوبية، وأن نسبته لغير الله عز وجل، كنسبته إلى النجوم والكواكب، مخالف لتوحيد الربوبية.

2- أنّ هذه المخالفة في نسبة إنزال المطر إلى النجوم والكواكب تكون كفراً أكبر في حال اعتقاد أنّ الكواكب هي التي أنزلت المطر، وتكون كفراً أصغر إذا اعتُقد أن النّجوم والكواكب سبب في المطر، وأن المنزل الحقيقي للمطر هو الله عز وجل[1].

---

(1) ابن عيسى، الرد على شبهات المستعينين بغير الله، (ص: 23).

(2) معنى (إثر سماء) المقصود: "نزول المطر". القزويني، شرح مسند الشافعي (ج55/2).

(3) النَوْء: معناه: "هو النجم الذى يكون به المطر". الهروي، غريب الحديث (ج5/ 234). " وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر، وينسبونه إليها، فيقولون: مطرنا بنوء كذا. وإنما سمي نوءا؛ لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق، ينوء نوءا: أي نهض وطلع". ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج122/5).

(4) [البخاري: صحيح البخاري، الاستسقاء/ يستقبل الامام الناس اذا سلم، 1، 169: رقم الحديث 846].

(5) انظر: ابن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد (ص393).

3-وأما إذا أراد بنسبته إلى النجوم حيث يكون نزول المطر في زمن ظهور نجم ما، فقد اختلف العلماء في هذا الأمر فمنهم من قال بجوازه، ومنهم من قال بكراهته، ومنهم من قال بحرمته[2]، ويميل الباحث إلى الكراهة؛ لأن القول بالجواز قد يفهم منه إشراك غير الله في فعله معه، وأما القول بالحرمة، فإنه سد لباب العلم في الأمور الفلكية والتنبؤات القائمة على مقدماتها العلمية الصحيحة، وهي ليست غيباً، ولذا يكون القول بالكراهة هو الراجح؛ لأن الحقيقة في قائل هذا القول أنه لا يدعي علم الغيب، ولا ينسبه للفلك، وأن مناط الكراهة استخدام اللفظ الموهم، فتجنبه أولى.

4-أنّ الاستسقاء بالأنواء نوع من التنجيم؛ لنسبة السقيا للنجم، وهو محرم بالكتاب والسنة؛ لأن مضمونه الإحكام والتأثير بالاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية؛ والتنجيم نوعٌ من السحر بالمعنى العام[3]، والمتعين إضافة ذلك إلى الله عز وجل خلقاً وتدبيراً، وهو من رزق الله عز وجل[4].

5-أنّ الإيمان والكفر يكونان بالقول، فمن قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فهو مؤمن، ومن قال: مطرنا بنوء كذا فهو كافر، وهذا يدل على ارتباط القول بالاعتقاد.

خامساً: أثره على الواقع:

1- توجيه الناس للتعلق بالله عز وجل، وعدم تعلقهم بالمخلوقات الكونية.

2- الاستفادة من علوم الفلك التجريبية الكاشفة للحقائق التي يمكن للإنسان التوصل إليها عن طريق التجربة ليس أمرا منهيا عنه، بل أصبح علم الفلك طريقاً لإعانة المسلمين على تحديد المواقيت الشرعية، للاستئناس بها، وإنما المنهي عنه اعتقاد نسبة التأثير لها في الحوادث، فالكواكب والنجوم خلق من خلق الله لا تصرف لها في الوجود البتّة، فالشمس والقمر وسائر الكواكب آية من آيات الله عز وجل لا علاقة لها بأقدار الله، وادعاء علم الغيب عن طريقها.

3- يحذر في زماننا من استخدام علم الأبراج في ادعاء معرفة وقوع الحوادث من موت وحياة وحصول منافع وحوادث كونية أو بشرية، ومنع الوسائل المؤدية إلى ذلك.

4- يعزز في دعوة المجتمعات إلى التخلص من أوهام البروج والكواكب التي أصبح الناس يبنون حياتهم عليها، وهي نوع من الكهانة التي تؤدي إلى كفر أصحابها.

---

(1) انظر: إبراهيم آل الشيخ، التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص356).

(2) انظر: العمرو، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية (ص425). إبراهيم آل الشيخ، التمهيد لشرح التوحيد (ص357).

(3) ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية (ج2، 762).

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج8، 34). انظر: إبراهيم آل الشيخ، التمهيد لشرح التوحيد (ص 352-356).

المطلب الثاني
حقيقة الإيمان بالألوهية

قبل الحديث عن الإيمان بالألوهية يمكن تعريف توحيد الألوهية بأنه: "استحقاقه سبحانه وتعالى أن يُعبد وحده لا شريك له"[1].

لقد ورد في الصحيحين حديثان يتعلقان بتوحيد الألوهية ومقتضياته وجزائه وفيما يأتي بيان لهذين الحديثين:

الحديث الأول: حديث معاذ رضي اللّه عنه، قال: "كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: «لاَ تُبَشِّرْهُمْ، فَيَتَّكِلُوا»"[2].

أولاً: أداة الاستفهام:

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أداة الاستفهام (هل) بقوله: (هل تدري حق الله على العباد؟)، واستخدم أداة الاستفهام (ما) بقوله: (وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟).

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصديقي، حيث إنّ النبي صلى الله عليه وسلم سأله بقوله: (هل تدري حق الله على العباد؟)، وبقوله: (وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟) وجواب هذا السؤال لا يكون إلا بنعم أو لا؛ فلذلك فهو من الاستفهام التصديقي.

ثالثاً: الغرض من الاستفهام:

هو الإثارة والتشويق، والتعليم لأصحابه؛ حيث أثار الرسول صلى الله عليه وسلم مشاعر أصحابه وشوقهم لمعرفة حق الله على عباده، فبين ذلك بأن يُعبد ولا يشرك به شيء، ثم شوقهم لمعرفة حق العباد على الله فبين أنّ حقهم ألّا يُعذِّب من لا يُشركُ به شيئًا.

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

1-بيان لحقيقة توحيد الألوهية وهي عبادة الله تعالى، والتي تعني طاعته في أمره بالتنفيذ وفي نهيه بالترك[3]، أخذاً من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث: « أَنْ يَعْبُدُوهُ ».

2- بيان لمقتضى تمام توحيد الألوهية بألا يُعبد غيره معه أي: لا يطاع في الأمر والنهي غيره سبحانه، فلا يقدم أمر على أمره ولا نهي على نهيه، ولا يطاع أحد في ذلك سواه، وذلك من خلال عطَف عدم الشرك على العبادة في قوله صلى الله عليه وسلم: «وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» [4].

3- بيان جزاء من حقق هذا التوحيد بأن لا يعذبه الله تعالى، استناداً إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

4- بيان استحقاق الله سبحانه وتعالى للعبادة لذاته وصفاته، ولنعمائه وفضله، لقوله صلى الله عليه وسلم: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ».

---

(1) ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، (ج24/1).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ اسم الفرس والحمار، 4/(29): رقم الحديث 2856].

(3) انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج339/11).

(4) انظر: المصدر السابق (ج339/11). العباد، عشرون حديثاً من صحيح البخاري دراسة أسانيدها وشرح متونها (ج1/ 198).

5- بيان فضل الله عز وجل على عباده بأن لا يعذبهم، بقوله: "وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً" وهذا الحق هو وجوب بحكم وعده الصدق، وليس أنه يوجب عليه أحد ذلك، لا بحكم العقل ولا بحكم الشرع لكنه وعد صدق لا يخلف[1].

خامساً: أثره على الواقع:

1- لا بد من قيام المسلم بحق الله عز جل حتى يكون له حق عند الله ألا يعذبه سبحانه وتعالى؛ وإلا فإن تمني الناس للنجاة من غير أن يؤدوا حق الله عليهم، فهو ضرب من التمني على الله عز وجل لا يوصلهم إلى رضوانه وطاعته.

2- التعلق الحقيقي للقلب بالله عز وجل بكون العبد له حق عند الله سبحانه، فيقوى فيه إيمان العبد، ويزداد في الطاعة والعمل.

3- ضرورة تعزيز قيمة العمل الإيجابي، وعدم الاتكال على موعود الله بدون أداء مقتضيات هذا الموعود.

الحديث الثاني: حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أتبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تزنوا، ولا تسرقوا، وقرأ آية النساء - وأكثر لفظ سفيان: قرأ الآية - فمن وفّى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعُوقب فهو كفارة له، ومن أصاب منها شيئاً من ذلك فستره الله، فهو إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له"[2].

أولاً: أداة الاستفهام:

استخدم النبيَّ صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أداة الاستفهام (الهمزة) بقوله: (أتبايعوني..؟).

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصديقي، حيث إنّ النبي صلى الله عليه وسلم سألهم بقوله: (أتبايعوني..؟) وهذا السؤال لا يحتمل الإجابة إلا بنعم أو لا؛ فلذلك فهو من الاستفهام التصديقي.

ثالثاً: الغرض من الاستفهام:

هو الطلب، والحث، والتشويق للبيعة، حيث إنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أراد ذلك بقوله: (أتبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تزنوا، ولا تسرقوا؟) فنهاهم عن الشرك بالله، ونهاهم عما يخالف كمال التوحيد من الزنا والسرقة.

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

1. **بيان مقتضى توحيد الألوهية:** بين الرسول صلى الله عليه وسلم مقتضى هذا التوحيد وتمامه، هو عدم إشراك معبود معه سبحانه وتعالى، أو مخالفته في نهيه، كما في قوله: "أتبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تزنوا، ولا تسرقوا".

2. **بيان جزاء من حقق التوحيد ومن خالفه:**

أ- جزاء من حقق توحيد الألوهية: فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أنّ من حقق توحيد الألوهية وعمل بمقتضاه، فترك ما نهى الله عنه، فإنّ أجره يقع على الله تعالى، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من وفّى منكم فأجره على الله". ومعنى قوله "فأجره على الله" أي: يدخله الجنة فضلاً منه سبحانه وتعالى[3].

ب- جزاء من خالف توحيد الألوهية، وعوقب عليه في الدنيا: فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أنّ من ارتكب شيئاً من الذنوب غير الشرك، فعوقب عليه في الدنيا فهو كفارة له ولا يعاقب عليه في الآخرة، كما في قوله: "ومن أصاب من ذلك شيئاً فعُوقب فهو كفارة له"؛ لأن الحدود كفارات[4].

(1) انظر: القرطبيُّ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (ج1/ 203).
(2) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القران/ {يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ} [الممتحنة: ١٢]، (ج6/150): رقم الحديث 4894].
(3) انظر: شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (ج7/ 381)
(4) انظر:المصدر السابق (7/ 381)

ث- جزاء من خالف توحيد الألوهية، وستره الله: فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أنّ من ارتكب معاصي من صغائر أو كبائر، مع بقائه على التوحيد والإقرار به، فهو على المشيئة الربانية، إن شاء غفر له فضلاً، وإن شاء جازاه فعذبه عدلاً[1].

خامساً: أثره على الواقع:

1- معالجة مرض خطير في عصرنا الحاضر، وهو الغرور والاتكال على مجرد النطق بالشهادتين، وبذلك يُحرز الأمان من عقاب الله عز وجل.

2- محاربة اليأس والتيئيس من عفو الله، فقد ييأس من ارتكب الذنب أو الكبيرة من عفو الله، وقد يُيئسه غيره من التوبة وقبولها والمعلوم أن الله عز وجل قد يعفو عن مرتكب الكبيرة،.

3- التأكيد على أهمية نشر فكرة ستر العبد نفسه إذا أذنب؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "ومن أصاب منها شيئاً من ذلك فستره الله"، عسى الله الذي ستره في الدنيا أن يستره في الآخرة.

(1) انظر: المصدر نفسه (ج7/ 381). الجرجاني، اعتقاد أئمة الحديث (ص 64). الأثري، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة (ص208).

المبحث الثالث

الأسئلة والأجوبة المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات الواردة في الصحيحين، وأثرها على الواقع

قبل الحديث عن توحيد الأسماء والصفات يمكن تعريف الأسماء والصفات بأنه: الاعتقاد الجازم بأن الله عز وجل متصف بجميع صفات الكمال، منزه عن جميع صفات النقص، وأنّ له الأسماء الحسنى، وأنه المتفرد بذلك[1].

لقد وردت عدة أحاديث متعلقة بتوحيد الله في أسمائه وصفاته، وكان تقرير هذه الحقيقة بأساليب متعددة، وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب السؤال في بيان هذا التوحيد، وسنورد هذه الأحاديث فيما يأتي:

المطلب الأول

إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة

وفي إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة جاء حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يرويه عنه أبو هريرة رضي الله عنه: "أنَّ النَّاسَ قالوا: يا رَسولَ اللهِ، هل نَرى ربَّنا يومَ القيامَةِ؟ فَقال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: هل تُضارُّونَ[2] في القَمرِ ليلةَ البدرِ؟ قالوا: لا يا رَسولَ اللهِ. قال: فَهل تُضارُّونَ في الشَّمسِ ليسَ دونَها سَحابٌ؟ قالوا: لا يا رَسولَ اللهِ. قال: فإنَّكُم تَرَوْنَه كذلكَ"[3].

أولاً: أداة الاستفهام:

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أداة الاستفهام (هل) في قوله: (هل تضارون..؟).

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصديقي، إنّ النبي صلى الله عليه وسلم سأل أصحابه: "هل تُضارُّونَ في القَمرِ ليلةَ البدرِ؟"، و "فَهل تُضارُّونَ في الشَّمسِ ليسَ دونَها سَحابٌ؟" وحيث كان الجواب على السؤال بلا، ولا يحتمل غير ذلك؛ فهذا دليل على أن السؤال تصديقي.

ثالثاً: الغرض من الاستفهام هو:

تقريري حيث أراد النبي صلى الله عليه وسلم تقرير وإثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، وعدم الشك في ذلك، بقياس رؤية الله عز وجل على رؤية القمر ليلة البدر وعلى رؤية الشمس ليس دونها سحاب.

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

1- إثبات رؤية المؤمنين لربهم بالأبصار يوم القيامة[4].

2- رؤية المؤمنين لربهم في الجنة تكون بغير إحاطة ولا كيفية، كما قال الله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: 22، 23][1].

---

(1) ياسين، الإيمان أركانه حقيقته نواقضه، (ص 13)

(2) تضارُّون: تأتي في اللغة بمعنى: لا يقع بكم ضُرٌّ في رؤيته، ولا يُضرُّ بعضكم بعضاً في رؤيته، ولا تتنازعون وتختلفون في حصول الرؤية. انظر: ابن منظور، لسان العرب (مج4، ص486). وقال ابن الجوزي: "تضَارونَ: تَفْعَلُونَ من الضير، والضير والضر وَاحِد: أَي لَا يقع لكم فِي رُؤْيَته ضرّ إِمَّا بالمخالفة والمنازعة، أَو لخفاء المرئي". ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين (ج1، ص430).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، الأذان/ فضل السجود، (ج1/ 160): رقم الحديث 608].

(4) انظر: الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة (ص35-63). انظر: الجويني، لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة (ص115). الشهرستاني، نهاية الإقدام في علم الكلام (ص200-207).

2- الإيمان برؤية المؤمنين لربهم من غير تأويل ولا توهم، بل التسليم لظاهر النص[2] .

3- تشبيه رؤية المؤمنين لربهم برؤية الشمس والقمر هو تشبيه للرؤية وليس تشبيهاً للمرئي[3].

خامساً: أثره على الواقع:

1- التسليم بالغيبيات منهج عميق في عقيدة المسلم، وتعامله مع النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ؛ بعيداً عن التمحلات العقلية والقياس الباطل للمخلوق على الخالق.

2- إحياء منزلة الشوق إلى الله عز وجل ورؤيته في جنان النعيم.

3- حصول الرغبة والدافعية لدى المسلم للترقي بالأعمال الصالحة إلى ذلك المشوق.

المطلب الثاني

إثبات صفة العدل لله تعالى وتنزيهه عن الظلم

الفرع الأول: إثبات صفة العدل لله تعالى:

وفي إثبات بعض الصفات لله عز وجل، استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب الاستفهام في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حيث قال: "لمّا كان يومُ حنينٍ، آثرَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أُناساً في القِسْمَةِ، فأعطى الأقرعَ بنَ حابسٍ مائةً من الإبلِ، وأعطى عيينةَ مثلَ ذلك، وأعطى أُناساً من أشرافِ العربِ، فآثرهم يومئذٍ في القِسْمَةِ، قال رجلٌ: واللهِ إنَّ هذهِ القِسْمَةُ ما عُدِلَ فيها، وما أُريدَ بها وجهُ الله. فقلتُ: واللهِ لأُخبرَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فأتيتُهُ فأخبرتُهُ، فقال: فمن يَعْدِلْ إذا لم يعدلِ اللهُ ورسولُهُ، رحم اللهُ موسى، قد أُوذِيَ بأكثرَ من هذا فصبر"[4].

أولاً: أداة الاستفهام:

استخدم النبي عليه السلام أداة الاستفهام (مَن) في قوله: (فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟).

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصديقي، حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم في سؤاله: (فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟)، نفي لحصول العدل عن غيرهما إذا لم يعدلا.

ثالثاً: الغرض من الاستفهام:

هو التقريع والإنكار على مقولة المعترض: (إنّ هذه القسمة ما عُدل فيها، وما أريد بها وجه الله)، فجاء سؤال النبي عليه الصلاة والسلام منكراً على قائلها ومقرعاً له، بقوله: (فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟).

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

---

(1) انظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية (ص153).

(2) المصدر السابق، (ص153).

(3) المصدر نفسه، (ص160).

(4) البخاري: صحيح البخاري، فرض الخمس/ ما كان النبيَّ عليه السلام يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه 95/4 حديث 3150.

1- إثبات اسم العادل لله سبحانه وتعالى، قال الغزالي في معنى العادل: "وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم، ولن يعرف العادل من لم يعرف عدله، ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله، فمن أراد أن يفهم هذا الوصف فينبغي أن يحيط علماً بأفعال الله تعالى من ملكوت السموات إلى منتهى الثرى"[1].

2- إثبات صفة العدل لله تعالى؛ لأن إثبات الاسم يقتضي إثبات الصفة وليس العكس[2].

3- إثبات صفة العدل للرسول صلى الله عليه وسلم حيث قرن عدل الله بعدل رسوله صلى الله عليه وسلم، والمعنى أنه لا يعدل أحد إذا لم يعدل الله ورسوله[3].

الفرع الثاني: تنزيه الله تعالى عن الظلم:

ومن استخدامات النبي صلى الله عليه وسلم لصيغة السؤال في إثبات بعض أسماء الله وصفاته ما جاء في حديث عائشةُ رضي الله عنها حيث قالت: "ألا أُحدِّثُكم عني وعن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؟ قلنا: بلى. قال: قالت: لما كانت ليلتي التي كأن النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فيها عندي، انقلب فوضع رداءَه، وخلع نعلَيه، فوضعهما عند رجلَيه، وبسط طرفَ إزارِه على فراشِه، فاضطجع. فلم يلبثْ إلا ريثما ظنَّ أن قد رقدتُ فأخذ رداءَه رويداً، وانتعل رُويداً، وفتح البابَ فخرج. ثم أجافَه رويداً. فجعلتُ دِرعي في رأسي، واختمرتُ، وتقنَّعتُ إزاري، ثم انطلقت على إثرِه، حتى جاء البقيعَ فقام، فأطال القيامَ، ثم رفع يدَيه ثلاثَ مراتٍ. ثم انحرف فانحرفتُ، فأسرع فأسرعتُ، فهرول فهرولتُ، فأحضَر فأحضرتُ، فسبقتُه فدخلتُ، فليس إلا أن اضطجعتُ فدخل، فقال: "ما لك يا عائشُ حَشْيا[4] رابيةً[5]؟" قالت: قلتُ: لا شيء. قال: "لَتُخبرِيني أو لَيُخبرنِّي اللطيفُ الخبيرُ"، قالت: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، بأبي أنت وأمي فأخبرتُه. قال: "فأنتِ السوادُ الذي رأيتُ أمامي؟" قلتُ: نعم. فلهَدني[6] في صدري لهدةً أوجعَتْني. ثم قال: "أظَنَنْتِ أن يحيفَ[7] اللهُ عليكِ ورسولُه؟" قالت: مهما يكتمِ الناسُ يعلمْه اللهُ؟ نعم. قال: "فإنَّ جبريلَ أتاني حين رأيتِ. فناداني. فأخفاه منك. فأجبتُه. فأخفيتُه منك، ولم يكن يدخل عليكِ وقد وضعتِ ثيابَك، وظننتُ أن قد رَقَدتِ، فكرهتُ أن أُوقظَكِ، وخشيتُ أن تستوْحِشي، فقال: إنَّ ربَّك يأمرُك أن تأتيَ أهلَ البقيعِ فتستغفرَ لهم". قالت: قلتُ: كيف أقول لهم يا رسولَ اللهِ؟ قال: "قولي: السلامُ على أهلِ الدِّيارِ من المؤمنين والمسلمين ويرحم اللهُ المستقدمين منا والمُستأخِرين. وإنا إن شاء اللهُ بكم لَلاحقونَ"[8].

أولاً: أداة الاستفهام:

استخدم صلى الله عليه وسلم فيه أداة الاستفهام (الهمزة)، بقوله عليه الصلاة والسلام: (أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟).

ثانياً: ونوع الاستفهام:

---

(1) الغزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى (ص98). وقد عدَّ البيهقي، والرازي العدل من أسمائه سبحانه وتعالى. انظر: البيهقي، الأسماء والصفات (ج198/1). الرازي، شرح أسماء الله الحسنى (ص238). السقاف، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (مج1/ 247).

(2) انظر: ابن القيم، متن القصيدة النونية (ص210). البيهقي، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث (مج58/1). السقاف، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (مج246/1).

(3) انظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم (ج4/ 439). وقد تم ذكر مسألة عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلقها بالشق الثاني من كلمة التوحيد.

(4) قوله: حشيا: إذا أصابها البهر وضيق النفس. انظر: ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين (ج413/4).

(5) ورابية: التي أَخَذَها النَّهِيجُ وتتابع النَّفَسِ الذي يعرضُ للذي يسرعِ في مَشْيه وحَرَكَتِه. انظر: ابن منظور، لسان العرب ط دار المعارف (3/ 1573).

(6) فلهَدني: أي دفعها أو ضربها بجمع كفه في صدرها. انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (ج7/ 44).

(7) يحيف: "أي يَظْلِم". الأصبهاني، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (ج1/ 536)

(8) [مسلم، صحيح مسلم، الجنائز/ ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، (ج669/2): رقم الحديث 974].

تصوري. حيث إنّ النبي صلى الله عليه وسلم سأل عائشة رضي الله عنها بقوله: (أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟) فإذا كان الأمر متردد بين العدل والظلم، فعندئذ يكون السؤال تصورياً.

ثالثاً: الغرض من هذا الاستفهام:

هو العتاب واللوم والإنكار على عائشة رضي الله عنها بقوله: (أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟)؛ بسبب تتبعها للنبيِّ صلى الله عليه وسلم معتقدة بأنه ذهب لغيرها من نسائه في ليلتها. وظنها هذا فيه اتهام لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالظلم؛ فلذلك جاء الإنكار من النبي صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

1- نفي صفة الجوْر والظلم عن الله تعالى؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: (أظننتِ أن يحيف الله عليك ورسوله؟)[1].

2- تعظيم شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بنفي الظلم عنه صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لا يفعل شيئاً إلا بإذن الله، فإذا كان لا يفعل شيئاً إلا بإذن الله، والظلم لا يقع من الله فهو لا يقع من رسوله صلى الله عليه وسلم كذلك[2].

3- علم العبد أن الله سبحانه وتعالى لا يجور ولا يظلم، يجعله لا يخاف من أن ينقص الله من أجره شيئاً أو أن يعاقبه بشيء لم يفعله.

4-نفي الظلم عن الله تعالى ورسوله عليه السلام يورث محبة الله؛ لأن من طَبْع الإنسان أنه يحب العدل والعادلين.

خامساً: أثره على الواقع:

يظهر أثر الحديثين السابقين فيما يأتي:

1- يقين العبد أن الله هو العادل الذي لا يظلم؛ موصل إلى الاطمئنان بعدل الله المطلق.

2- محبة صفة العدل لأنها من صفاته سبحانه وتعالى.

3- قيام المسلم بممارسة العدل في حياته، نتيجةٌ لحبهِ لصفة العدل التي اتصف بها الله تعالى فيكون له نصيب من هذه الصفة.

(1) انظر: السندي، حاشية السندي على سنن النسائي (ج4/93). لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، (ج4/257). السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص572).

(2) انظر: السندي، حاشية السندي على سنن النسائي (ج4/93). لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، (ج4/257).

المطلب الثالث

إثبات صفة الرحمة لله تعالى

ومن استخدامات النبيِّ صلى الله عليه وسلم في إثبات الصفات، استخدامه أسلوب السؤال في إثبات صفة الرحمة لله تعالى كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "قدِمَ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم سَبَيٌ، فإذا امرأةٌ من السبيِ قد تحلُبُ ثَديَها تَسقي، إذا وجدَتْ صبيّاً في السبيِ أخذَتْه، فألصقَتْه ببَطنِها وأرضعتَه، فقال لنا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (أترَونَ هذه طارحَةً ولدَها في النار؟). قُلنا: لا، وهي تقدِرُ على أن لا تطرحَه، فقال: (للّهُ أرحَمُ بعبادِه من هذه بولَدِها)"[(1)].

أولاً: أداة الاستفهام:

لقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أداة الاستفهام (الهمزة) بقوله: (أترون هذه طارحة..؟).

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصديقي، حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأل أصحابه بقوله: (أترَونَ هذه طارحَةً ولدَها في النار؟) هو من النوع التصديقي؛ حيث إن الجواب عنه لا يكون إلا بالنفي.

ثالثاً: الغرض من الاستفهام:

غرض النبي من سؤاله ذلك تنبيه الصحابة وتعليمهم وتشويقهم إلى عظيم رحمته بعباده سبحانه وتعالى، وحثهم عليه.

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

1- إثبات صفة الرحمة لله كما تليق بجلاله من غير تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل[(2)].

2-بيان أن الرحمة صفة ذات وصفة فعل لله تعالى، فإذا نُسبت إلى الرحمن فهي صفة ذات، وإذا نسبت إلى الرحيم فهي صفة فعل؛ لتعلقها بمن يرحمهم الله كما في قوله تعالى: { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} [الأحزاب: 43][(3)].

3- استخدام رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل المدرك بالحواس من رحمة الأم بولدها؛ ليقاس عليه بالمثل الأعلى صفة الرحمة لله تعالى[(4)].

خامساً: أثره على الواقع:

1. يقين العبد بصفة الرحمة لله تعالى، وسعة تلك الرحمة؛ يجعله يرجو أن تشمله تلك الرحمة، فلا يتطرق إليه قنوط ولا يأس.
2. محبة صفة الرحمة يورث المسلم حبَّ اتصافه بتلك الصفة ليكون له نصيب من صفة الرحمة، ولأن الرحماء يرحمهم الله.
3. ممارسة صفة الرحمة في السلوك العملي مع كافة المخلوقات.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، (ج8/ 8): رقم الحديث 5999].

(2) انظر: شرح العقيدة الأصفهانية (ص41).

(3) انظر: الحكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول (ج1/ 68).

(4) انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري (ج431/10)، الشوكاني، فتح القدير، (ج175/1).

المطلب الرابع

إثبات صفة اليد لله تعالى

من الأسئلة التي جاءت لإثبات صفات الذات له سبحانه وتعالى حديث أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يدُ اللهِ ملأَى لا يَغيضُها[1] نفقةٌ، سحَّاءُ[2] الليلَ والنهارَ. وقال: أرأيتم ما أنفقَ منذُ خلق السماواتِ والأرضِ، فإنَّهُ لم يَغُضْ ما في يدِه. وقال: عرشُه على الماءِ، وبيدِه الأخرى الميزانُ، يخفضُ ويرفعُ"[3].

أولاً: أداة الاستفهام:

استخدم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أداة الاستفهام (الهمزة) بقوله: (أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟).

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصوّري، حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أصحابه بقوله: (أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟) وهم لا يعرفون بالتحديد ماذا أنفق سبحانه، فجاء سؤاله لهم بذلك.

ثالثاً: الغرض من الاستفهام:

تقريري، حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يقرر سعة ملك الله عز وجل، وعظيم جوده وكرمه، وأن ما عنده لا ينقص؛ ليشوقهم إلى سعة عطائه سبحانه وتعالى.

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

1- إثبات صفة اليد لله سبحانه وتعالى بقوله عليه الصلاة والسلام: (فإنَّهُ لم يَغُضْ ما في يدِه)، وبقوله: (وبيدِه الأخرى الميزانُ، يخفضُ ويرفعُ) من غير تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل[4].
2- نسبة العرش إلى الله تعالى ليست نسبة صفة له سبحانه، وإنما صفة تشريف وتعظيم للعرش؛ حيث إن المضاف الى الله عز وجل ينقسم إلى قسمين: معانٍ وأعيانٍ، فالمعاني المضافة لله تعالى صفات كعلم الله، وقدرته، والأعيان المضافة لله تعالى هي للتشريف – وهي مخلوقة له – مثل بيت الله، وناقة الله[5].
3- أن يد الله دائمة العطاء ملأى تسيل الليل والنهار، ولا ينقطع العطاء منها[6].
4- إثبات الميزان وإجراؤه على الظاهر دون تكييف[7].

خامساً: أثره على الواقع:

1- تعظيم العبد لله عز وجل بإثبات صفة اليد له سبحانه على الوجه الذي يليق بجلاله.
2- طمع العبد بعطاء الله عز وجل وجودِهِ يولّد في قلبه الإرادة إلى وصوله إلى ذلك العطاء الواسع.
3- يسلك به إلى ما يوصله عطاء الله وفضله الواسع؛ لأن يديه سبحانه وتعالى مبسوطتان بالخير.
4- تعليم العبد سلوكَ سبيل العطاء والجود، فيكون له نصيب من هذه الصفة فيجود ويكرم على عباد الله.

---

(1) يغيض: "ينقص". ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين (ج511/3).
(2) السحاء: الدائمة الصب. يُقَال: سَحَابَة سحوح: أَي كَثِيرَة الصب". المصدر السابق، (ج511/3).
(3) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد، قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: 75]، (ج122/9): رقم الحديث 7411].
(4) انظر: ابو حنيفة النعمان، (ص27). شرح العقيدة الأصفهانية (ص 41).
(5) انظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية (ص94).
(6) ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح (22/ 462).
(7) المصدر السابق (22/ 462).

المطلب السادس

إثبات صفة الفرح لله تعالى

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرَحِ رَجُلٍ انْفَلَتَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ، تَجُرُّ زِمَامَهَا بِأَرْضٍ قَفْرٍ لَيْسَ بِهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَعَلَيْهَا لَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، فَطَلَبَهَا حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّتْ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا، فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِهِ؟» قُلْنَا: شَدِيدًا، يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا وَاللهِ لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ».

وعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ – وَهُوَ عَمُّهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ" (1).

أولاً: أداة الاستفهام:

لقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أداة الاستفهام (كيف) في قوله: (كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته؟).

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصوّري، حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم لما سأل أصحابه: (كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته؟) فأجابوا بقولهم: (شديداً) تخصيصًا لما يمكن أن يكون عليه الفرح من أوجه متعددة.

ثالثاً: الغرض من الاستفهام:

تعليم وتشويق الصحابة ومَن بعدَهم بعظيم فرح الله عز وجل بتوبة من تاب إليه وعاد، فمن أذنب فعليه التوبة وعدم اليأس.

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

1-إثبات صفة الفرح لله تعالى كما تليق بجلاله سبحانه وتعالى من غير تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل(2) .

2-بيان أن صفة الفرح من الصفات الفعلية لله عز وجل(3).

3- تقرير أنه لا يكفر من أخطأ في النطق بالكفر، وهو لا يريده، ولم يتعمد المخالفة، فلا يقع في الإثم؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥](4)، حيث إنه مع خطئه بقوله: أنا ربك وأنت عبدي، فإنه قُبِل منه ذلك، ولو كان هذا القول فيه كفر لما قُبل منه.

خامساً: أثره على الواقع:

1- علم العبد العاصي أن الله يَقبل توبته، وأنه يفرح بذلك أشدّ الفرح؛ يكون دافعاً له أن يبادر إلى التوبة لينال ذلك الشرف بفرح الله به.

2- علم التائب بفرح الله تعالى بتوبته، يقطع من نفسه اليأس والقنوط بعدم قبول الله توبته.

3- يفرح المسلم بتوبة أخيه ويظهر فرحَه بذلك، لعلمه بفرح الله تعالى بتوبته.

---

(1) [مسلم: صحيح مسلم، التوبة/ في الحض على التوبة والفرح بها، (ج2104/4): رقم الحديث 2746- 2747].

(2) انظر: البغوي، شرح السنة (ج170/1). هراس، شرح العقيدة الواسطية (ص166).

(3) انظر: السلمان، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية (ص 103).

(4) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح كشف الشبهات ويليه شرح الأصول الستة (ص 43).

4- لا يكفر المسلم أخاه المسلم لمجرد التلفظ بكلمة الكفر ظاهرًا؛ إلا إذا تحقّق قصده باطنًا، وتحققت الشروط وانتفت الموانع.

المطلب السابع

إثبات معية الله الخاصة لعباده المؤمنين

ورد في إثبات معية الله الخاصة لعباده المؤمنين عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: " قُلْت للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وأنا في الغارِ: لو أن أحَدَهُم نظرَ تحتَ قدَمَيْهِ لأبْصرَنا، فقال: ما ظَنُّكَ يا أبا بكرٍ باثْنَيْنِ اللَّهُ ثالِثُهُما؟"[1].

أولاً: أداة الاستفهام: استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أداة الاستفهام (ما) بقوله: (ما ظنك يا أبا بكر..؟).

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصوري، حيث إن النبي صلى الله عيه وسلم عندما سأل أبا بكر: (ما ظنك يا أبا بكر..؟)، أراد أن ينفي أي احتمال يمكن أن يطرأ على ذهن أبي بكر غير الحفظ والعناية والنصرة.

ثالثاً: الغرض من هذا السؤال:

هو تطمين أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى معية الله عز وجل، حيث قوله صلى الله عليه وسلم: (ما ظَنُّكَ يا أبا بكرٍ باثْنَيْنِ اللَّهُ ثالِثُهما ؟) فيه تطمين له وإثبات لمعية الله الخاصة لعباده المؤمنين.

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

1- إثبات معية الله عز وجل الخاصة لعباده المؤمنين بقوله صلى الله عليه وسلم: "ما ظَنُّكَ يا أبا بكرٍ باثْنَيْنِ اللَّهُ ثالِثُهُما؟"، بخلاف المعية العامة للناس أجمعين التي جاء ذكرها في قوله تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ}[2].

2- مقتضى إثبات معية الله الخاصة، عِلمُ العبد بأن الله عِلمه محيط بكل شيء، وأنه ينصر عباده ويحفظهم ويلطف بهم ويوفقهم[3].

خامساً: أثره على الواقع:

1- تحقيق ثقة العبد بنصر الله وتأييده وحفظه ولطفه وتوفيقه رغم ما يراه من ضعف قوته وشدة تكالب الأعداء عليه، فمن كان الله معه فمن ضده؟! ومن كان الله ناصره فمن ذا الذي يخذله؟!

2- الناظر لواقع المسلمين اليوم يجد أنهم يلتجئون إلى معية الشرق والغرب طالبين منهم النصر والتأييد، ولو استقرت عقيدة معية الله لعباده المؤمنين في قلوبهم ما توجهوا لغيره سبحانه وتعالى طالبين منه النصر والتأييد، وشتان بين معية المخلوق ومعية الخالق الذي أعز من كان معه، وخذل من كان مع غيره.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/ مناقب المهاجرين وفضلهم، (ج4/5): رقم الحديث 3653].

(2) انظر: الذهبي، العرش (ج1/175-176). ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (ج5/103). السعدي، التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة (ص51).

(3) انظر: الذهبي، العرش (ج1/175-176). السعدي، التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة (51).

المطلب الثامن

إثبات صفة المحبة لله تعالى

استخدم النبي– صلى الله عليه وسلم– أسلوب السؤال، في إثبات صفة المحبة لله تعالى، وترغيب الصحابة رضي الله عنهم في الأعمال الصالحة الموجبة لمحبته سبحانه وتعالى: فعن أبي ذر، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبرُك بأحبِّ الكلامِ إلى اللهِ؟ قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أخبرني بأحبِّ الكلامِ إلى اللهِ. فقال: إن أحبَّ الكلامِ إلى اللهِ: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ"[1].

أولاً: أداة الاستفهام:

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أداة الاستفهام (الهمزة) بقوله: (ألا أخبرُك بأحبِّ الكلامِ إلى اللهِ؟).

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصديقي، حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأل أبا ذر رضي الله عنه بقوله: (ألا أخبرُك بأحبِّ الكلامِ إلى اللهِ؟)، فإن السؤال هنا يكون بنعم، وعليه فنوع الاستفهام هنا تصديقي.

ثالثاً: الغرض من السؤال:

أراد النبي صلى الله عليه وسلم من سؤاله لأبي ذر رضي الله عنه بقوله: "ألا أخبرُك بأحبِّ الكلامِ إلى اللهِ؟" ترغيبه وتشويقه إلى قول: سبحان الله وبحمده، والذي هو أحب الكلام إلى الله.

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

1- إثبات صفة المحبة لله عز وجل كما تليق بجلاله، وهذه الصفة قد أجمع المسلمون على إثباتها؛ لأن القرآن الكريم نطق بإثباتها في كثير من آياته[2] .

2- صفة المحبة: فِعْلية مرتبطة بمشيئته سبحانه وتعالى، حيث تكون جزاء لفعل العبد إذا قال: سبحان الله وبحمده؛ في هذا الحديث[3].

3- اشتمال هذا الذكر على التقديس والتنزيه بقول الذاكر: سبحان الله؛ ولتضمنها للثناء بنعوت الكمال بقول الذاكر: وبحمده؛فكان لهذا احب الذكر لله[4].

خامساً: أثره على الواقع:

1- يقين العبد بصفة المحبة لله، يجعله يطمع في نيل هذه المحبة.

2- السعي لإدراك هذه المحبة بالإكثار من قول سبحان الله وبحمده.

3- إذا كان الله عز وجل يحب عباده الذاكرين عمومًا ومن يقول سبحان الله وبحمده؛ فإن على العبد أن يحب من أحبهم الله؛ وبذلك تنتشر صفة المحبة بين عباد الله الذاكرين.

4- عندما يحب العبد ما أحب الله فإنه يكون له نصيب من صفة المحبة التي ثبتت لله عز وجل.

---

(1) [مسلم: صحيح مسلم، الذكر، والدعاء، والتوبة، والاستغفار/ فضل سبحان الله وبحمده، (ج2093/4): رقم الحديث 2731].

(2) الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (ج282/14). انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى (ج354/2).

(3) عفيفي، عبد الرزاق وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين (ص 171).

(4) الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (ج4/ 166، 169).

المطلب التاسع

إثبات علوه سبحانه وتعالى كما يليق بجلاله

من الأحاديث التي جاءت في إثبات علوه عز وجل ما رُوِي عن معاوية بن الحكم السُّلَمِيّ، قال: "بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..، وكانت لي جاريةٌ تَرعى غنماً لي قِبَلَ أُحُدٍ والجوّانيّة[1]، فاطَّلَعتُ ذاتَ يومٍ فإذا الذيبُ قد ذهَب بشاةٍ من غنمِها. وأنا رجلٌ من بني آدَمَ. آسَفُ كما يأسَفون[2]، لكني صككتُها صكةً[3]. فأتَيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فعظَّم ذلك عليّ. قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أفلا أُعتِقُها؟ قال ائتِني بها، فأتَيتُه بها. فقال لها: أينَ اللهُ؟ قالتْ: في السماءِ. قال: مَن أنا؟ قالتْ: أنت رسولُ اللهِ. قال أَعتِقْها. فإنها مؤمنةٌ"[4].

أولاً: أداة الاستفهام: استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أداة الاستفهام **(**أين**)**، بقوله: **(**أين الله؟**)**، وأداة الاستفهام "مَن" في قوله: "من أنا؟".

ثانياً: نوع الاستفهام:

تصوري، حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأل الجارية: أين الله؟ فإن الاحتمالات في الإجابة عن هذا السؤال متعددة، مما يدل على أن هذا السؤال تصوري.

ثالثاً: الغرض من هذا السؤال:

يستفاد من السياق ودلالة الكلام أن الغرض من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم هو اختبار إيمان الجارية، فلما أجابت بقولها: في السماء. كان تقريراً من النبي صلى الله عليه وسلم لإيمانها، وأنه سبحانه في السماء. وعندما سألها من أنا؟ أجابت على أنه رسول الله فاعتبرها مؤمنة تستحق العتق.

رابعاً: المسائل العقدية المستنبطة:

1- قبول إيمان الناس بالظاهر، وعدم الخوض في سرائرهم؛ حيث أقر الرسولُ صلى الله عليه وسلم بإيمان الجارية بمجرد الإقرار بلسانها.

2- إثبات علوّ الله عز وجل، وأنه في السماء سبحانه وتعالى كما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تكييف، وقد نص على ذلك الإمام أحمد بن حنبل[5]، ومما يدل على علوه سبحانه وتعالى اسمه العلي، "فإن من لوازم اسم **(**العلي**)** العلو المطلق من جميع الوجوه: علو القدرة، وعلو القهر وعلو الذات، فمن جحد علو الذات فقد جحد لوازم اسمه **(**العلي**)**"[6]، وإذا كان الله عز وجل في العلو على عرشه كما يليق بجلاله فقد قال الإمام أبو الحسن الأشعري: "وهذا يدل على أن الله تعالى على عرشه فوق السماء فوقية لا تزيده قرباً من العرش"[7].

خامساً: أثره على الواقع:

---

(1) الجوّانيّة: قرية من قرى المدينة. انظر: الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (ج34، 388).

(2) وقَوله: آسَف كَمَا يأسفون: "أي أغضب كما يغضبون". القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (ج2/ 464).

(3) وقَوله: صَكَكْتهَا. الصَّك: ضرب الْوَجْه برؤوس الْأَصَابِع. ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين (ج235/4).

(4) [مسلم: صحيح مسلم، المسجد ومواضع الصلاة / تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته، (ج381/1): رقم الحديث 537].

(5) انظر: ابن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة (ص151). الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة(ص105-108). الحملاوي، كتاب التوحيد المسمى بـــ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد» (ص102).

(6) المرجع السابق، (ص102).

(7) الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة (ص 119).

1- خضوع العبد لله عز وجل بسبب إيمانه بصفة العلو لله كما يليق بجلاله؛ فإن هذا العلوّ المطلق لله يترتب عليه علو المكانة وعلو الشأن وعلو أمره ونهيه.

2- تعلق القلب بالله العلي، فلا يتعلق القلب بمن هو دونه.

3- الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى عليه وسلم أمران متلازمان؛ لايجوز التفريق بينهما اعتقادًا أو سلوكًا.

4- قَبول الإيمان بالقول دون التنقيب عن الباطن.

الخاتمة

أولاً: النتائج:

من أهم النتائج التي جاءت بها هذه الدراسةُ ما يأتي:

1- أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قد استخدم كثيراً من أدوات الاستفهام، مثل: الهمزة و لم وكيف وهل وما ومن وأين، وقد تنوعت أنواع الاستفهام من تصوري، وتصديقي، وقد جاءت الأحاديث على النوعين معاً، وقد تنوعت الأغراض بين تقرير، وإنكار وتشويق وإثارة الانتباه وتعجب وعتاب وطلب وحثّ، وتطمين وتقريع وتشنيع، ولوم وتعليم.

2- وقد أثبتت هذه الأحاديث كثيراً من حقائق توحيد الربوبية والألوهية، وأن الإيمان لا يتم إلا بهما، وأن العمل من شروطهما، وأن هذا من فطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها، وأن من قام بذلك فيؤخذ إيمانه الظاهري دون التنقيب عما في قلبه، ويلزم من ذلك عصمةَ دمه، ثم بيان أن من قام بهذه الحقوق فإن الله تعالى وعده أن لا يعذبه.

3- كما أثبتت هذه الأحاديث مجموعة من صفات الله تعالى الذاتية والفعلية: إثبات رؤية المؤمنين لربهم، ومعيته الخاصة بهم كما أثبتت صفات العدل، والرحمة، واليد، والفرح والمحبة، والعلو له سبحانه وتعالى كما يليق بجلاله.

4- ومن المسائل المهمة التي تفيدنا في عصرنا الحاضر هي قبول إيمان من قال: لا إله إلا الله، والاعتقاد بإيمانه بمجرد هذا النطق، وعدم التنقيب عن باطنه، ويترتب على ذلك عصمة دمه، وكذلك أن الإيمان لا يتم فقط بالتصديق والقبول، وإنما بالعمل الذي هو مقتضى تمام توحيد الله عز وجل.

ثانياً: التوصيات:

1- توجيه الدعاة إلى الله عز وجل لتعميق عدم التشكيك بالعلماء والدعاة وأهل السبق في الإسلام، بتوجيه الناس لذلك الأمر، والتركيز عليه؛ لما له من أثر في تعميق وحدة المسلمين، وصدق تماسكهم.

2- ضرورة قيام العلماء والمربين بوضع برامج عملية لتعايش المسلمين مع غيرهم في بلدان الأقليات المسلمة، بما يحافظ على الثوابت العقدية، وتحقيق مصلحة التواصل مع غير المسلمين، وتأليف قلوبهم.

3- إثبات الصفات لله تعالى والتركيز على آثارها العملية، وعدم الخوض في المسائل الخلافية المبنية على الجدل.

4- ضرورة مراعاة أسلوب التحليل والاستنتاج من النصوص الشرعية في مسائل العقيدة، في التأليف والتدريس والدعوة.

5- ضرورة عقد مؤتمر علمي يعالج أثر أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في توجيه الصحابة في مسائل الاعتقاد، وما ينتج عنها من معالجات واقعية في المجتمعات الإسلامية.

6- إطلاق مشروع علمي على مستوى الدراسات العليا يعالج ظاهرة أدوات الاستفهام في النصوص الشرعية، وأثرها في مسائل الاعتقاد، وبيان أثرها في واقعنا المعاصر.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1. إبراهيم آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز بن محمد. (1424هـ - 2003م). *التمهيد لشرح كتاب التوحيد*. ط1. السعودية: دار التوحيد.
2. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري. (1399هـ - 1979م). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي. (د. ط). بيروت: المكتبة العلمية.
3. الأشعري، علي بن إسماعيل بن أبي بشر أبو الحسن. (1397هـ). *الإبانة عن أصول الديانة*. تحقيق: د. فوقية حسين محمود. ط1. القاهرة: دار الأنصار.
4. الأصبهاني، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد المديني، أبو موسى، [جـ1 (1406هـ - 1986م)، جـ2، 3 (1408هـ - 1988م)]. *المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث*، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ط1، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جدة - المملكة العربية السعودية، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع.
5. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. (1422هـ). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه* = صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. (د.م). دار طوق النجاة.
6. بدر الدين العينى، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي(د.ت). عمدة *القاري شرح صحيح البخاري*. (د. ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
7. البيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي. (1401هـ). *الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث*. تحقيق: أحمد عصام الكاتب. ط1. بيروت: دار الآفاق الجديدة.
8. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر. (1413هـ - 1993م). *الأسماء والصفات للبيهقي*. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي. ط1. المملكة العربية السعودية- جدة: مكتبة السوادي.
9. البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي. (1403هـ - 1983م). *شرح السنة*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش. ط2. دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي.
10. تتان، عبد الكريم/ والكيلاني، محمد أديب. (1419هـ). *عون المريد لشرح جوهرة التوحيد*. ط2. دمشق. دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع.
11. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (1416هـ - 1995م). مجموع *الفتاوى*. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. ط1. المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
12. الجديع، عبد الله بن يوسف الجديع. (1416هـ - 1995م). *العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية*. ط2. السعودية: دار الإمام مالك، دار الصميعي للنشر والتوزيع.

13. الجرجاني، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي. (1412هـ). *اعتقاد أئمة الحديث*. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس. ط1. الرياض: دار العاصمة.
14. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (د. ت). *كشف المشكل من حديث الصحيحين*. تحقيق: علي حسين البواب. (د. ط). الرياض: دار الوطن.
15. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي. (1379هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. (د. ط). بيروت: دار المعرفة.
16. الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي. (1410هـ - 1990م). *معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول*. تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر. ط1. الدمام: دار ابن القيم.
17. الحملاوي، عمر العرباوي. (1404هـ - 1984م). *كتاب التوحيد المسمى بـ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد»*. (د. ط). (د. م). مطبعة الوراقة العصرية.
18. ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (د. ت). *الرد على الجهمية والزنادقة*. تحقيق: صبري بن سلامة شاهين. ط1. (د. م). دار الثبات للنشر والتوزيع.
19. أبو حنيفة النعمان، ابن ثابت بن زوطي بن ماه. (1419هـ). *الفقه الأكبر*. ط1. الإمارات العربية: مكتبة الفرقان.
20. الخميس، محمد بن عبد الرحمن. (د. ت). *أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة*. (د. ط). المملكة العربية السعودية: دار الصميعي.
21. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. *العرش*. (1424هـ/2003م). تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي. ط2. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
22. الرازي، فخر الدين بن عمر الخطيب. (1420هـ). *شرح أسماء الله الحسنى للرازي*. راجعه وقدم له وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد. (د. ط)، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.
23. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري. (1420هـ). *تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
24. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق. (د. ت). *تفسير أسماء الله الحسنى*. تحقيق: أحمد يوسف الدقاق. (د. ط). (د. م). دار الثقافة العربية.
25. زيد، مصطفى بدر. (1345هـ، 1926م). *البلاغة التطبيقية*. ط1. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.
26. السعدي، أبو عبدالله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد. (1414هـ). *التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة*. ط1. الرياض: دار طيبة.
27. السعدي، عبد الملك عبد الرحمن. (1408هـ - 1988م). *شرح النسفية في العقيدة الإسلامية*. ط1. بغداد: مكتبة دار الأنبار.
28. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله. (1420هـ -2000م). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق. ط1. (د. م). مؤسسة الرسالة.
29. السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي أبو الحسن نور الدين. (1406هـ - 1986م)، *حاشية السندي على سنن النسائي*. ط2. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

30. السقاف، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف. (1426هـ – 2006م). *صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة*. ط3، السعودية، الدرر السنية – دار الهجرة.
31. السلمان، أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن (1418هـ – 1997م). مختصر *الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية*، ط12، (د. م)،(د. ن).
32. الشهرستاني، الإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم. (2004م). *نهاية الإقدام في علم الكلام*. تحقيق: أحمد فريد المزيدي. ط1. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.
33. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. (1414هـ). *فتح القدير*. ط1. دمشق، بيروت. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.
34. الصديقي، محمد بن علان (1998م). *دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين*، تحقيق: عصام الدين السبابطي، ط1، القاهرة، دار الحديث.
35. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري. (1414هـ). *تخريج العقيدة الطحاوية*. شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني. ط1. بيروت: المكتب الإسلامي.
36. العباد، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر. (1409هـ). *عشرون حديثاً من صحيح البخاري دراسة أسانيدها وشرح متونها*. ط1. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
37. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين.(د. ت). *فتح رب البرية بتلخيص الحموية*.(د.ط). الرياض: دار الوطن للنشر.
38. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1996م) *شرح كشف الشبهات ويليه شرح الأصول الستة*، ط1، الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع.
39. ابن أبي العز الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد الأذرعي الصالحي الدمشقي. (1426هـ – 2005م). *تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية*. ترتيب وتعليق: د. خالد فوزي عبد الحميد حمز. ط3، السعودية: مكتبة السوادي للتوزيع.
40. ابن أبي العز الحنفي، صدر الدين علي بن علي بن محمد. (1418هـ). *شرح الطحاوية في العقيدة السلفية*. تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د. ط)، الرياض: وكالة شؤون المطبوعات والنشر بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
41. عسيري، أحمد بن علي الزاملي. (1431هـ). *عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين*، (د.ط). السعودية. (د. ن).
42. العمرو، آمال بنت عبد العزيز. (د. ت). *الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية*. (د. ط). (د. م). (د. ن).
43. عوني، حامد(د. ت). *المنهاج الواضح للبلاغة*، (د. ط)، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.
44. ابن عيسى، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله (1409_1989م). *الرد على شبهات المستعينين بغير الله*، (د. ط)، الرياض، مطبعة دار طيبة.
45. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. (1407هـ – 1987م). *المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى*، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي. ط1. قبرص: الجفان والجابي.
46. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. (1405هـ – 1985م). *قواعد العقائد*. تحقيق: موسى محمد علي. ط2. لبنان: عالم الكتب.

47. أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي. (1419هـ - 1998م). *شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلْقَاضِى عِيَاض الْمُسَمَّى إِكْمَالُ الْمُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِم*. تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل. ط1. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

48. ابن فورك، محمد بن الحسن الأنصاري الأصبهاني أبو بكر (1985م). *مشكل الحديث وبيانه*. تحقيق: موسى محمد علي. ط2. بيروت: عالم الكتب.

49. الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. (د.ت). *التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية*. (د. ط). السعودية: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

50. قاسم، محمد أحمد، ديب، محيي الدين(2003 م). *علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»*، ط1، طرابلس – لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب.

51. القزويني، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم أبو القاسم الرافعي (1428هـ - 2007م). *شرح مسند الشافعي*، تحقيق: أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران. ط1. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية.

52. القرطبيُّ، أبو العبَّاس أحمد بن الشيخ المرحوم الفقيه أبي حَفْص عمرَ بن إبراهيمَ الحافظ، الأنصاريُّ. (1996م). *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*. تحقيق: محيي الدين مستو وآخرون.ط1. دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

53. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين. (1323هـ). *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. ط7. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.

54. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (1398هـ - 1978م). *شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل*، (د. ط)، بيروت، لبنان: دار المعرفة.

55. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين.(1417هـ). *متن القصيدة النونية*. ط2. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

56. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (1419هـ). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

57. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي(د. ت). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، (د. ط)، مؤسسة الرسالة – بيروت.

58. لاشين، موسى شاهين. (1423هـ - 2002م). *فتح المنعم شرح صحيح مسلم*. ط1، بيروت: دار الشروق.

59. المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المالكي (1991م). *المُعْلم بفوائد مسلم*. تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر. ط2. تونس: الدار التونسية للنشر.

60. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (1374هـ). *المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

61. ابن معظم شاه، محمد أنور شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي. (1426هـ - 2005م). *فيض الباري على صحيح البخاري*. تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي. ط1. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.

62. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (2008م) *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*، ط 1، دمشق – سوريا، دار النوادر.

63. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقى. (1414 هـ). لسان العرب. ط3. بيروت: دار صادر.
64. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (1428هـ). *العقيدة الإسلامية وأسسها*. ط13. دمشق: دار القلم.
65. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (1392هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
66. هراس، محمد بن خليل حسن. (1415هـ). *شرح العقيدة الواسطية*. ط3. الخبر: دار الهجرة للنشر والتوزيع.
67. الوهراني، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (1433هـ - 2012م). *مطالع الأنوار على صحاح الآثار*. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط1، دولة قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
68. ياسين، محمد نعيم(2012م). *الإيمان أركانه حقيقته نواقضه*، (د. ط)، الدمام: مكتبة المتنبي.

تم بحمد الله رب العالمين